

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أهلاً وسهلاً ومرحباً بطلاب العلم أينما حللتم ونزلتم، مع مشيخة التعليم الزيتونة المعمور. إن شاء الله، نستأنف الحديث في موضوعنا الهام عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر فيه: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً".

الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: يا أيها الرسل، كلوا من الطيبات، واعملوا صالحاً، وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم". ثم ذكر الرجل الذي يسافر طويلاً، أشعث أغبر، يرفع يديه إلى السماء قائلاً: "يا رب، يا رب"، في حين أن مطعمه حرام، ومشربه حرام، وغذيه بالحرام، فكيف يُستجاب له؟ رواه مسلم.

شرح الحديث:

هذا الحديث له منزلة عظيمة في الإسلام، حيث يُعد من الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومبنى الأحكام. وأوضح الإمام النووي أن هذا الحديث يتضمن بيان حكم الدعاء وشرطه، وما يعيقه من موانع. يُظهر الحديث أن الدعاء لن يُستجاب إلا إذا كان المأكل والمشرب من الحلال الطيب، وهذا شرط أساسي لقبول الدعاء.

قال ابن دقيق العيد: "إن هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام، وفيه الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره." إذ أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأكل الطيبات والعمل الصالح، كما أمر المرسلين.

معنى "طيب" في الحديث:

عند قول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً"، نعلم أن الله تعالى منزّه عن النقائص ويقبل فقط ما هو طيب وخالص. والطيب في هذا السياق يشمل الطهارة في الأفعال والأقوال، والابتعاد عن الرياء والعجب. كما أن الله سبحانه وتعالى يرضى عن الأعمال الخالصة التي لا تشوبها شائبة، مثل الرياء أو الحرام.

التفاصيل المتعلقة بالدعاء:

نجد في الحديث أن الدعاء قد يكون مستجاباً إذا كانت النية خالصة والمطعم حلالاً. وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين قبول الدعاء وكون المأكل والمشرب حلالاً، بحيث إذا كان الشخص قد غذي بالحرام، فإن دعاءه لن يُستجاب. أيضاً، يُظهر الحديث أهمية رفع اليدين أثناء الدعاء، وهو أمر يتكرر في العديد من الأحاديث النبوية ويُعتبر وسيلة موصى بها في الدعاء.

الاستفادة من الحديث:

يحث هذا الحديث على أهمية تحري الحلال في كل شيء، بدءاً من الطعام والشراب وصولاً إلى كل جوانب الحياة. وهذا أمر عظيم يحتاج المسلم إلى الوعي الكامل به، إذ أن "الطيب" لا يقتصر فقط على الطعام بل يشمل كل جوانب الحياة التي يجب أن تكون طيبة ومواتية للطاعة.

خاتمة:

في الختام، نسأل الله أن يوفقنا لتحري الحلال في حياتنا، وأن يرزقنا دعاءً مستجاباً بقلوب طاهرة وأعمال صادقة. كما نأمل أن يكون هذا الحديث قد أضاف إلى معرفتنا وأضاء لنا الطريق إلى صلاح الأعمال، فالدعاء المخلص، الطيب في النية والمأكل والمشرب، هو ما يجعلنا أقرب إلى الله عز وجل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.